



النضال الوحدوي المغربي للوطنيين التونسيين بين الحربين العالميتين

The unionist struggle of the Maghreb for the Tunisian patriots between the two world wars

د. رضا ميموني-جامعة الوادي

ملخص:

لقد تميز مطلع القرن العشرين على الساحة المغاربية بتحول الكفاح من مسلح إلى نضال سياسي وظهور الحركات الوطنية الحديثة في طابعها الوحدوي لمواجهة الاستعمار والدفاع عن مصالح أقطار المغرب العربي. وبدأت بوادر هذا العمل المشترك عن طريق الشبان التونسيين وعلى رأسهم الأخوين محمد وعلي باشا حامبة الذين أسسوا اللجنة التونسية-الجزائرية بسويسرا. والتي تصدت للدفاع عن شعوب المنطقة وحقوقهم بواسطة مجلة المغرب التي كانت تصدرها. وقدمت هذه اللجنة كذلك عريضة لمؤتمر الصلح في سبتمبر 1918 طالبت فيها بحقوق شعوب المغرب العربي، وقد كان كل هذا النشاط في إطار الجامعة الإسلامية من أجل الوحدة لمواجهة الاستعمار. وعليه تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على أهمية النضال الوحدوي في مواجهة الاحتلال الفرنسي في كل من تونس والجزائر.

الكلمات المفتاحية: محمد باشا حامبة، علي باشا حامبة، المغاربة، المغربي العربي.

Abstract:

The beginning of the twentieth century on the Maghreb arena war marked by the transformation of the struggle from armed to political struggle and the emergence of modern national movements in their unitary character to confront colonialism and defend the interests of the countries of the Maghreb. The first signs of this joint work began with the Tunisian youth, headed by the brothers Mohamed and Ali Pasha Hambeh, who founded the Tunisian-Algerian Committee in Switzerland. And which addressed the defense of the peoples of the region and their rights through the magazine Al-Maghrib that was published. This committee also submitted a petition to the Peace Conference in September 1918, in which it demanded the rights of the peoples of the Maghreb. All this activity was within the framework of the Islamic University for Unity to confront colonialism. Accordingly, this study comes to shed light on the importance of the union struggle in the face of the French occupation in both Tunisia and Algeria.

Keywords: Mohamed Pasha Hambeh, Ali Pasha Hambeh, Moroccans, Moroccan Arab.



1_ مقدمة:

عرفت منطقة المغرب العربي الدعوة إلى توحيد الكفاح المغاربي منذ القرن التاسع عشر، حيث وجه الأمير عبد القادر خلال مقاومته للاحتلال الفرنسي في الجزائر الدعوة إلى كل من تونس والمغرب من أجل دعوتهم للوقوف معه في مواجهته للتكالب الاستعماري على المنطقة، ومنذ مطلع القرن العشرين بدأت الدعوة إلى وحدة الكفاح تتنامى لدى النخب السياسية والإصلاحية وقادة الحركات الوطنية في المغرب العربي، وعندما ثبت لديهم عدم جدوى العمل السياسي في استرجاع الحقوق الوطنية دعو إلى الكفاح المسلح المشترك. ولهذا فقد كان انتشار الوعي الجماهيري وارتباطه بفكرة وحدة المغرب العربي المحفز الأساسي لقادة الحركات الوطنية المغاربية إلى ضرورة السعي لتنسيق العمل من أجل كفاح مشترك يضمن لهم مواجهة العدو الفرنسي في جبهة واحدة قوية بدل المواجهة المنفردة التي لم تحقق لهم الاستقلال المنشود.

ونسعى من خلال هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤل التالي: كيف عمل الوطنيون التونسيون على توحيد النضال مع الوطنيين الجزائريين؟ وفيما تمثل نشاطهم؟ وما هي أهم النتائج التي حققوها؟ ومن خلال هذه الإشكالية سنحاول إبراز النضال المشترك للتونسيين والجزائريين في مرحلة فارقة في التاريخ، وكذلك إبراز قوة العلاقة بينهم.

2 - نشاط التونسيين والجزائريين ضمن لجان وأحزاب مشتركة:

عرفت منطقة المغرب العربي في مطلع القرن العشرين تحولا كبيرا في كفاح الحركات الاستقلالية، حيث تجتمع هذه الحركات حول الالتفاف حول مبدأ توحيد العمل السياسي و تقديم مطالب مشتركة داخل إطار عمل وحدوي مشترك، وقد قاد هذا العمل مجموعة من الوطنيين والمناضلين الذين ترعرعوا في أحضان هذه الحركات وأصبحوا قادة للحركات الوطنية في المغرب العربي وعلى الرغم من أن العلاقات التي جمعت الوطنيون المغاربة تحكمت فيها توجهات وأيديولوجيات مختلفة تعارضت أحيانا، إلا أنها اتفقت حول مشاريع وبرامج العمل من أجل تجسيد مشروع استقلال ووحدة المغرب العربي (العايب معمر. 2010. ص 22).

منذ أوائل القرن العشرين ومع بداية تبلور الحركات الوطنية المغاربية بدت فكرة وحدة الكفاح في المغرب العربي ناضجة في نشاط النخب السياسية، وتجمع كثير من المصادر على أن رموز النخبة التونسية كانوا وراء الدعوة إلى وحدة المغرب العربي، وخاصة منهم الإخوة علي ومحمد باشا حامبة، حيث أيد علي باشا فكرة الجامعة الإسلامية وتعاون مع الخلافة العثمانية في إسطنبول لتخليص المغرب العربي من الاستعمار (مقلاتي. 2009، ص 23_24).

وكانت أولى بوادر هذه الحركات هو ظهور جماعة الشباب التونسي في فيفري 1907، ومن أبرز قادتها علي باشا حامبة (الشريك، 1993، ص 113) الذي قام بتأسيس "جريدة التونسي" التي لاقت رواجا كبيرا وتجاوز صداها حدود تونس إلى الجزائر. وقد كان علي يتلقى الرسائل للاشتراك أو الكتابة في الجريدة من عدد من المعجبين بوطنية الشباب التونسي وقوة تصديهم للاحتلال، وفي هذا الإطار تطور التضامن بين الشباب الجزائري والتونسي إلى درجة تبادل الزيارات وهو الشيء الذي أدى إلى تأثر بعض الجزائريين، والذين بادروا إلى تأسيس جمعية أطلقوا عليها اسم "الجمعية الصادقية"، وهذا بمدينة عنابة على غرار الجمعية الصادقية التي ظهرت بتونس (العمرى، 2010، ص 103_104).

وبالرغم من أن الجريدة كانت تصدر بالفرنسية وبعد إعلانها عن برنامجها السياسي والاجتماعي والاقتصادي، انضم إليها أغلب الشباب وساندها الشعب وتضامن معها، وبذلك تم إنهاء الخلافات بين المثقفين ثقافة فرنسية والمثقفين ثقافة زيتونية، وكان من



أبرز وجوه هذا التضامن هو انضمام الشيخ عبد العزيز الثعالبي⁽¹⁾، الذي عمل مع علي باشا حامية في حركته لمقاومة الاستعمار، وساهم بشكل فعال في دفع طريق الكفاح إلى الأمام (الطاهر، 1990، ص-ص 39-40).

وفي سنة 1909 أصدر علي باشا حامية نسخهم "جريدة التونسي" بالعربية، وترأس تحريرها الشيخ عبد العزيز الثعالبي، وبذلك انفصلت الحركة الوطنية وبتأثير من الثعالبي عن التأثير الثقافي الغربي والمعادات للثقافة العربية. وأصبح مقر جريدة التونسي مقرا لقيادة الحركة الوطنية (الطاهر، 1990، ص 41)

كما شهدت هذه المرحلة تطورا وتعاوناً على مستوى الصحافة خاصة بين جريدة "L'islam" و"le croissant" الجزائريتين وجريدة "التونسي"، وفي هذا الإطار سعى كل من علي باشا حامية والثعالبي إلى التنسيق على مستوى المقالات التي تصدر بالجزائر التونسية والجزائرية، وكان هدفهم التعريف بمشاكل البلدين وتوحيد الجهود للتصدي للحملات الاستعمارية (العمرى 2010، ص-ص 105-106).

وتدعيماً للنشاط الإعلامي وفي إطار وحدة كفاح شبان المغرب العربي، حاول التونسيون والجزائريون عقد مؤتمر في تونس للتباحث في بعض القضايا والمشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلدين، لكن السياسة الفرنسية اعتبرت هذا تشويش عليها وحالت دون عقد هذا المؤتمر، وكان هذا النشاط وراء نفي علي باشا حامية والشيخ عبد العزيز الثعالبي خوفاً من انتشار الأفكار المناهضة لفرنسا في الجزائر.

ورغم الظروف التي عاشها هؤلاء الشبان خلال مرحلة النفي إلا أنهم واصلوا نضالهم خاصة علي باشا حامية والشيخ الثعالبي، هذا الأخير الذي حاول وانطلاقاً من إسطنبول تأسيس تنظيم إسلامي وحدوي مغاربي تحت غطاء جمعية طلابية وربطه بنشاط المغاربة الموجودين في مصر، حيث تأسست بها "جمعية الوحدة المغربية" وضمت أعضاء من كافة أقطار المغرب العربي، وكان يديرها صالح سعيد الخالدي (العمرى، 2010، ص-ص 106_107).

أما علي باشا حامية فما إن وصل إلى إسطنبول حتى ظفر فيها بالعديد من الشخصيات الإسلامية أمثال محمد فريد، وعبد العزيز جاويش، والباروني، وشكيب ارسلان⁽²⁾ وغيرهم، ومثل هذا الوسط نزع الانبعاث الجديد في العالم الإسلامي، ووجد علي باشا حامية في هذه البيئة ميداناً لاستئناف نشاطه والعمل على خدمة القضية التونسية خصوصاً والمغربية عموماً (الفاسي، 2003، ص 52).

وقد عمل الزعيم التونسي على استنفار همم العثمانيين لنصرة المغرب العربي، والعمل على تحريره كما كان لما يكتبه من مقالات في جرائدهم كجريدة "الشباب التركي" وجريدة "تصوير الأفكار" وجريدة "طنين". وقد أثرت دعايته تأثيراً كبيراً في توجيه أنظار المنشغلين بالقضايا العربية والإسلامية إلى حالة المغاربة (الفاسي، 2003، ص 52).

وقد أكسبه عمله هذا نفوذاً كبيراً؛ الشيء الذي قربه لرجال الدولة العثمانية حتى عين مستشاراً في العدل، ثم عضو في مجلس الدولة، ومع انطلاق الحرب العالمية الأولى عين رئيساً لهيئة التشكيلات (وهي شبه وزارة الدعاية)، وكانت له فرصة في الدعاية ضد فرنسا وحلفائها ونشر فضائهم في المغرب العربي (الفاسي، 2003، ص 53).

(1) عبد العزيز الثعالبي (1847-1944) علم من أعلام الإصلاح في المغرب العربي وهو من أصول جزائرية، وقد جمع بين الإصلاح والسياسة، للمزيد عن حياته ينظر: أنور الجندي: عبد العزيز الثعالبي رائد الحرية والنهضة الإسلامية 1874-1944، دار الحكمة، الجزائر 2007، ص-ص 263-265.

(2) الأمير شكيب ارسلان (1869-1946) من مواليد بالشوف بلبنان شارك في حرب طرابلس 1911-1912 عمل في النشاط السياسي والقومي والأدبي توفي في بيروت 1946 للمزيد عن حياته ونشأته ينظر: أحمد بن ميلاد ودو ومحمد مسعود إدريس: شكيب ارسلان والمغرب العربي، المجلة التاريخية المغربية عدد 69/70، ماي 1983، ص-ص 217-218.



وقد التحق محمد باشا حانبة عشية الحرب العالمية الأولى (1914) بأخيه في إسطنبول، وتعرف على عدد من زعماء الحركة الإسلامية وقادة الحركات الوطنية في العالم العربي وبشخصيات من المغرب العربي و تعاون معهم ومنهم البشير الطورتي (1882-1954

الذي كان يشرف على جريدة "الهدى العثمانية"، ومن المغاربة كذلك الهاشمي المكي (1881-1942)، والشاذلي السنوسي ومحي الدين السنوسي ومحمد البشير زروق، هذا الأخير الذي كان على علاقة بنشاط المغاربة في حرب دمشق وبشأنات المغاربة في سويسرا تحت قيادته محمد باشا حانبة (بلقاسم، 2010، ص 31-32)، وأسس مجلة أسبوعية باللغة الفرنسية سماها "مجلة المغرب"، وقد تدعم نشاط هؤلاء الوطنيين بالمهجر بشخصية قوية كان لها دور في النشاط الوحدوي المغربي وهو الشيخ محمد الخضر حسين⁽³⁾.

هؤلاء المغاربة هم الذين أسسوا "لجنة استقلال الجزائر وتونس" في 7 جانفي 1916، وتشكلت من الجزائريين والتونسيين برئاسة كل من: الشيخ صالح الشريف، وإسماعيل الصفائي، ومحمد ميزان التلمساني، وعملت هذه اللجنة على الدعاية لصالح قضايا المغرب العربي والعالم الإسلامي، وقد كان جميع نشاطات اللجنة تبرزها "مجلة المغرب" التي تصدر من جنيف، والتي جاء في ديباجة افتتاحية عددها الأول أنها "منبر مطالب أهالي الجزائر وتونس ومراكش وطرابلس" (بلقاسم، 2010، ص 33-34).

وقد توج المغاربة نشاطهم الوحدوي بتكوين "اللجنة الجزائرية-التونسية" أواخر سنة 1918، وتألفت من مجموعة من المشايخ الجزائريين والتونسيين. وأرسلت هذه اللجنة برقية إلى الرئيس الأمريكي "ويلسون"⁽⁵⁾ أثناء مروره بروما في الثاني من جانفي 1919، ترجمت مشاعر الشعب الجزائري التونسي، وطالبت بحقه في تقرير مصيره بكل حرية، كما وجهت عريضة إلى مؤتمر السلام قبل انعقاده في 18 جانفي من السنة نفسها، وتحديث العريضة عن أوضاع المغرب العربي قبل الاحتلال وركزت على حق الشعوب في تقرير مصيرها وطالبت باستقلال جميع أقطار المغرب العربي (بلقاسم، 2010، ص 38-39).

وبدل تقديم هذه العريضة وبهذه المطالب على أن المغاربة أصبحوا خلال هذه الفترة أكثر وعياً وتنظيماً، وهذا ما فتح الباب أمام الكثير من الوطنيين لسلوك هذا النهج الوحدوي، ومنذ سنة 1920 بادر الوطنيون التونسيون بتأسيس "الحزب الحر الدستوري التونسي" برئاسة عبد العزيز الثعالبي، وما أكد البعد المغربي للحزب هو سماحه للعديد من الوطنيين الجزائريين المقيمين بتونس للانخراط فيه منذ الوهلة الأولى لتأسيسه. وقد انبثقت عن مؤتمراته الأولى عدة لجان تنفيذية ضمت في عضويتها عدد من الجزائريين إلى جانب التونسيين (الجباري، 2007، ص 263).

ثم توالى تدعيم الحزب في سائر مؤتمراته ولقاءاته المتعاقبة بالعناصر الجزائرية، من أمثال الشيخ إبراهيم أطفيش، والشيخ صالح بن يحيى، وإبراهيم الحاج عيسى، ومن الجزائريين الذين استوطن أبائهم تونس جراء السياسة الاستعمارية التي دفعتهم على المهاجرة وترك الوطن، نجد أحمد توفيق المدني، وعبد الرحمن اليعلاوي، والطيب بن عيسى القرواي، والعيد الجباري،

⁽³⁾ - الشيخ محمد الخضر حسين (1874-1958) علم من أعلام المغرب العربي، جزائري الأصل تونسي المولد درس في الزيتونة والأزهر ناضل من أجل تحرير تونس والجزائر، توفي سنة 1958، للمزيد عن حياته ونشاطه المغربي ينظر: مومن العمري، مرجع سابق، ص 109 وما بعدها.

⁽⁴⁾ - وهم: صالح الشريف، محمد الخضر حسين، محمد ميزان التلمساني، محمد شبيبي التونسي، محمد بيزاز الجزائري، حمدان بن علي الجزائري، محمد باشا حانبة التونسي.

⁽⁵⁾ - وكان الرئيس ويلسون قد أعلن عن مبادئه الأربعة عشر في جانفي 1918م، ومن بين النقاط التي جاءت فيها منح جميع الشعوب حق تقرير مصيرها دون تمييز عرقي أو ديني، ونادى بتكوين جمعية أمم من الشعوب الكبيرة والصغيرة يمكن من خلالها لكل شعب مستعمر من طرف قوة أجنبية أن يطرح غايته أمامها وهي ترد عليه، ينظر: يوسف مناصرية: دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية بين الحربين العالميتين، تأسيس الأحزاب الوطنية في تونس 1919-1934، دار هومة، الجزائر 2014، ص 63.



ومحمد العربي وغيرهم كثير. وهذا ما ساعدهم في اختبار مواهبهم في التنظيم والتمرس في النضال من خلال حزب وطني تونسي؛ لأن ذلك محضور في الجزائر (الجابري، 2007، ص 264).

وقد صبغ هذا النضال بالصبغة المغاربية خاصة بعدما دعا الثعالبي إلى توحيد الأمة العربية وربط حركه التحرر المغاربي بحركة التحرر العربي (عميراوي، 2007، ص 90)، وفي نوفمبر 1919 نشر هذا الأخير كتابه في باريس تحت عنوان "تونس الشهيذة" وهو بمثابة نقد لاذع للحماية و ضد الاستبداد الفرنسي (عبيد، 2010، صص 181_182)، وفضح فيه دسائس الاستعمار الفرنسي وإجرامه في حق الشعب التونسي، هذا الكتاب تلقفته الجماهير في المغرب العربي ككل لما فيه من كشف حقائق العدو الفرنسي الذي تعاني منه شعوب المنطقة، وكان ذلك سبب في اعتقال السلطات الفرنسية للثعالبي⁽⁶⁾ والزج به في أحد سجونها بفرنسا (الطاهر، 1990، ص 54).

لقد اعتبر الجزائريون قضية الحزب الدستوري التونسي قضيتهم وانتصارها انتصارهم، الشيء الذي جعلهم يدعموه بجهودهم السياسية والفكرية والمالية، ولم يقتصر هذا العمل على الجزائريين المهاجرين في تونس فقط؛ بل كان منتشرا أيضا في العديد من المدن الجزائرية وأريافها حيث كان الجزائريون يهدفون إلى استقلال القطرين التونسي والجزائري في إطار الكفاح الوجودي العربي الإسلامي (مناصرية، 2014، صص 102-103).

ولقد شهدت سنة 1923 حملة قمع كبيرة من طرف السلطات الفرنسية، فصدورت الحريات العامة وفرض جو من الرعب والإرهاب على قادة الحركة الوطنية، وتم تعطيل الصحف وغلق النوادي والجمعيات وكثر الاضطهاد والتشريد ونفي الشيخ الثعالبي إلى الخارج، فعاش متنقلا بين مصر وبغداد وفلسطين، وقد عمل على ربط الحركة الوطنية التونسية بنظيراتها في مصر والمشرق العربي (الطاهر، 1990، ص 56).

وعلى الرغم مما حدث فقد استمر أعضاء الحزب في نشاطهم على غرار القليبي وصالح فرحات وغيرهم، فقد ركزوا جهودهم على خدمة أيديولوجية الحزب من داخل تونس، كما خدمه الثعالبي في الخارج. حيث ربط هذا الأخير قضية تونس بالقضايا العربية الإسلامية وركز على فضح مساوئ الاستعمار الفرنسي أمام مجالس العلماء المسلمين في مصر والشام والعراق والهند، والتقى في ذلك مع الأمير شكيب ارسلان الذي كانت تربطه به علاقة وطيدة عن طريق "جمعية الدعوة الإسلامية" في برلين (مناصرية، 2014، ص 354).

ويتضح مما سبق أن الحزب الدستوري كان حزبا وطنيا عربيا إسلاميا في الوقت نفسه، حيث عمل على استقلال تونس ووثق علاقات حركته بالنهضة العربية الإسلامية في إطار الجامعة الإسلامية، غير أن بعض العناصر التونسية ذات الثقافة الغربية، وعلى رأسها الحبيب بورقيبة⁽⁷⁾ دخلت في صفوف الحزب منذ سنة 1933⁽⁸⁾، وعملت على تطبيق أيديولوجية غربية يسارية تهدف لربط تونس بالعالم الغربي وتفصلها عن العالم الإسلامي. وجاءت سياسة تلك العناصر مخالفة لسياسة الحزب وعملت على إقناع فرنسا ومنح تونس استقلال ذاتي (مناصرية، 2014، ص 354). وقد تجلى ذلك من خلال برنامج المطالب الذي قدمه

(6) - لمزيد من التفاصيل ينظر: عبد العزيز الثعالبي: تونس الشهيذة، ترجمة وتقديم يامي الجندي، ط1، دار القدس، بيروت/لبنان 1975.

(7) - الحبيب بورقيبة من مواليد أوت 1903، عضو في جمعيه طلبة شمال إفريقيا منذ سنة 1927، رئيس الحزب الدستوري التونسي الجديد سنة 1937، أمين عام لجنة تحرير المغرب العربي سنة 1948، رئيس تونس سنة 1956، للمزيد عن حياته ينظر: الطاهر بالخواجة: الحبيب بورقيبة "سيره زعيم" شهادة على العصر، مطبعة علامات 13، الشريعة/تونس 1999.

(8) - برز هذا التوجه الجديد عند عقد الحزب مؤتمر يومي 12 و13 ماي 1933، حيث أقر بورقيبة خطاب لخص فيه أهداف هذا التوجه، لمزيد من التفاصيل ينظر: علي المحجوبي: جذور الحركة الوطنية التونسية (1904-1934)، تعريب: عبد الحميد الشابي، ط1، بيت الحكمة، قرطاج/تونس 1999، ص 543 وما بعدها.



بورقيبة للحكومة الفرنسية في 10 جوان 1936، والذي أعرب من خلاله عن ضرورة إلغاء قانون الطوارئ وطالب بالمساوات بين التونسيين والفرنسيين في جميع الحقوق للعيش بسلام تحت رعاية فرنسا (Camille,p94). وعليه فقد وقع الصراع داخل صفوف الحزب بين التيارين، الشيء الذي أدى إلى انقسامه إلى قسمين جماعة الحزب الدستوري القديم بقياده الثعالبي والقليبي وصالح فرحات (مناصيرية، 2014، ص 356) (أصحاب الفكر السلفي الإصلاحي الذي ربط نضال الحزب بالحركة الوطنية في المشرق والمغرب) (الطاهر، 1990، ص 61)؛ وجماعة الحزب الدستوري الجديد بقياده بورقيبة والطاهر صفر والبحري قيقة ومحمود المطري (أصحاب الثقافة الغربية والمنهج الليبرالي العلماني) (مناصيرية، 2014، ص 356) أن عامل الخلاف في الثقافة أدى إلى الاختلاف في المنهج وأسلوب العمل بين الجيلين (الطاهر، 1990، ص 61).

3_ خاتمة:

من خلال هذه الدراسة تبين لي أن النضال المشترك ضد الاحتلال الفرنسي قد اكتسب أهمية كبيرة في مرحلة حاسمة من تاريخ المغرب العربي المعاصر، خاصة وأن الهدف من توحيد خطط الكفاح هو تحقيق استقلال كافة أقطار المغرب العربي أولاً ثم العمل لتحقيق الوحدة السياسية ثانياً، وعلى الرغم من الاختلاف الأيديولوجي بين قادة الحركات الوطنية واختلاف أهدافهم السياسية، إلا أنهم تمكنوا من تحقيق الاستقلال المنشود دون تحقيق الوحدة التي حالت دونها المطامح القطرية والترايبية التي ظهرت قبل استقلال الجزائر وأدت إلى التصادم المسلح بعد استقلالها بين الأشقاء الذين كانوا قبل ذلك يقاقلون في جبهة واحدة.

5_ المصادر المراجع:

أ_ باللغة العربية:

- _ بالخوجة، الطاهر. (1999). الحبيب بورقيبة "سيره زعيم" شهادة على العصر، الشرقيه/ تونس، مطبعه علامات 13.
- بلقاسم، محمد. (2010). وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1954-1975، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر.
- _ الثعالبي، عبد العزيز. (1975). تونس الشهيدة، ترجمة وتقديم: يامي الجندي، ط1، بيروت/لبنان، دار القدس.
- _ الجابري، محمد صالح. (2007). النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962، الجزائر، دار الحكمة.
- _ الجندي، أنور. (2007) عبد العزيز الثعالبي رائد الحرية والنهضة الإسلامية 1874- 1944، الجزائر، دار الحكمة.
- _ الشريف، محمد الهادي. (1993). تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تعريب محمد الشاوش ومحمد عجينة، ط3، تونس، دار سراس للنشر.
- _ العايب، معمر. (2010). مؤتمر طنجة المغاربي (دراسة تحليلية تقييمية)، الجزائر، دار الحكمة للنشر.
- _ الطاهر، عبد الله. (1990) الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة (1830 1956)، تونس، دار المعارف.
- _ عبيد، أحمد. (2010) التماثل والاختلاف في حركات التحرر المغربية (الجزائر، تونس، المغرب)، ط1، الجزائر، ابن النديم للنشر والتوزيع.
- _ العمري، مومن. (2010) شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي اثناء فتره الكفاح الوطني، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة.



_ عميراي، أمميدة. (2007) الأمر خالد وخطاب الحركة الوطنية الجزائرية، دار الهدى، الجزائر، المكتبة الوطنية.

_ الفاسي، علال. (2003) الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، الدار البيضاء/المغرب، مطبعة النجاح الجديدة.

_ المحجوبي، علي. (1999) جذور الحركة الوطنية التونسية (1904-1934)، تعريب: عبد الحميد الشابي، ط1، قرطاج/تونس، بيت الحكمة.

_ مقلاي، عبد الله. (2009). العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة الجزائرية، ج1، ط1، الجزائر، دار السبيل للنشر والتوزيع.

_ مناصرية، يوسف. (2014) دور النخبة الجزائرية في الحركة الوطنية التونسية بين الحربين العالميتين، تأسيس الأحزاب الوطنية في تونس 1919-1934، الجزائر، دار هومة.

_ ميلاد، أحمد بن ودو ومحمد، مسعود إدريس. (ماي 1983). شكيب ارسلان والمغرب العربي، المجلة التاريخية المغربية عدد 69/70.

ب_ باللغة الفرنسية:

Bégué Camille (1972) Le Message De Bourguiba, Une Politique de l'Homme, Paris, Ed. Hachette _